كتاب

الإشاعة لأشراط الساعة

للإمام محمد بن عبد الرسول الحسيني الشهرزوري البرزنجي
المتوفى سنة ١٠١٣ هـ

موفق فوزي الجبر

دار النمير
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق

دار الهجرة
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق بيروت

الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م بيروت

الطبعة الثانية ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م دمشق

دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - حلبوني - شارع مسلم البارودي

ص.ب ٥١٧٥ - هاتف: ٢٢٢٦٢٠٧

دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق الحلبوني - جادة ابن سينا

ص.ب: ٥٢٩٩ - هاتف: ٢٢٢٤٧٢٧

في إفساد الدين إذ حاصله أن الخضر، الذي قال تعالى في حقه: ﴿عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلّمناه من لدنا علماً﴾[1] وقد تعلّم منه موسى عليه السلام، من جملة تلاميذ أبي حنيفة، ثم عيسى وهو من أولي العزم يأخذ أحكام الإسلام من تلميذ تلميذ أبي حنيفة، و ما أسرع فهم التلميذ حيث أخذ عن الخضر في ثلاث سنين ما تعلّمه الخضر من أبي حنيفة حيّاً وميتاً في ثلاثين سنة، وأعجب منه أن أبا القاسم القشيري ليس معدوداً في طبقات الحنفية، ثم العجب من الخضر أنه أدرك النبيﷺ، ولم يتعلّم منه الإسلام ولا من علماء الصحابة الكرام كعليّ باب مدينة العلم وأقضى الصحابة وزيد أفرضهم، وأبي أقرئهم، ومعاذ بن جبل أعلمهم بالحلال والحرام، ولا من عظماء التابعين كالفقهاء السبعة وسعيد بن المسيب بالمدينة، وعطاء بمكة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام، وقد رضي بجهله بالشريعة حتى تعلّم مسائلها في أواخر عمر أبي حنيفة. قال: فهذا مما لا يخفى بطلانه حتى على العقول السخيفة، حتى أن علماء المذهب أخذوا هذه المقالة على وجه السخرية، وجعلوها دليلاً على قلة عقل الطائفة الحنفية، حيث لم يعلموا أن أحداً منهم لم يرضَ بهذه القضية بالكلية، ثم لو تعرضت لما في منقوله من الخطأ في مبانيه ومعانيه الدالة على نقصان معقوله، لصار كتاباً مستقلاً إلا أني أعرضت عنه صفحاً لقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[2] فبطل قول القائل بل وكفر فيما ظهر لا سيما فيما أبرز بالنسبة إلى نبي الله عيسى المجمع على نبوته سابقاً ولاحقاً، فمن قال بسلب نبوته كفر حقاً كما صرّح به الإمام السّيوطي فإن النبي لا يذهب عنه وصف النبوة، ولا بعد موته. وأما حديث لا وحي بعدي، باطل لا أصل له نعم ورد لا نبي بعدي ومعناه عند العلماء أنه لا يحدث بعده نبي بشرع ينسخ شرعه، وقد صرح الإمام السبكي في تصنيف له: أن عيسى عليه السلام يحكم بشريعة نبينا بالقرآن والسنة، وحينئذ يترجح أن أخذه للسنة من النبيﷺ بطريق المشافهة من غير الواسطة أو بطريق الوحي والإلهام، وقد روي عن أبي هريرة: أنه لما أكثر الحديث، وأنكر عليه الناس قال: لئن نزل عيسى بن مريم قبل أن أموت لأحدثنه عن رسول اللهﷺ، فيصدقني. فقوله: فيصدقني دليل على أن عيسى عليه

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٦٥.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.